[213] كوخ (1) من جرائد النخل، فإذا أنا بغلام أسود، فقلت له: استأذن لي على مولاك يرحمك ا، فقال لي: لج ليس له حاجب ولا بواب، فولجت إليه فإذا أنا بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه، من كثرة سجوده. فقلت له: السلام عليك يا ابن رسول ا أجب الرشيد ! فقال: ما للرشيد ومالى ؟ أما تشغله نعمته عني ؟ ثم قام مسرعا وهو يقول: لولا أني سمعت في خبر عن جدي رسول ا صلى ا عليه وآله أن طاعة السلطان للتقية واجبة إذا ما جئت فقلت له: استعد للعقوبة يا با إبراهيم رحمك ا، فقال عليه السلام: أليس معي من يملك الدنيا والاخرة، ولن يقدر اليوم على سوء بي إن شاء ا، قال الفضل بن الربيع فرأيته وقد أدار يده يلوح بها على رأسه، ثلاث مرات. فدخلت إلى الرشيد فإذا هو كأنه امرأة ثكلى قائم حيران فلما رآني قال لي: يا فضل ! فقلت: لبيك، فقال: جئتني بابن عمي ؟ قلت: نعم، قال: لا تكون أزعجته، فقلت: لا، قال: لا تكون أعلمته أني عليه غضبان فاني قد هيجت علي نفسي ما لم ارده، ائذن له بالدخول، فأذنت له، فلما رآه وثب إليه قائما وعانقه وقال له: مرحبا بابن عمي وأخي ووارث نعمتي. ثم أجسله على فخذه، وقال له: ما الذي قطعك عن زيارتنا ؟ فقال: سعة ملكك وحبك للدنيا فقال: ائتوني بحقة الغالية فاتي بها فغلفه بيده (2) ثم أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير، فقال موسى بن جعفر عليه السلام: وا لولا أني أرى من ازوجه بها من عزاب بني أبي طالب، لئلا ينقطع نسله ابدا ما قبلتها ثم تولى عليه السلام وهو يقول: الحمد رب العالمين. فقال الفضل: يا أمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته ؟ فقال لي: يا فضل إنك لما مضيت لتجيئني به، رأيت أقواما قد أحدقوا بداري، بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون: إن آذى ابن رسول ا صلى ا عليه وآله خسفنا به

---

(1) الكوخ: البيت من قصد بلاكوة. (2) يقال غلف لحيته بالغالية: ضمخها بها، وعن ابن دريد أنها عامية، والصواب غللها وغلاها تغلية.